



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
رئاسة جامعة ديالى  
كلية العلوم الاسلامية  
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

# آداب العالم والمتعلم في قصة موسى والخضر ( عليهم السلام )

بحث مقدم إلى مجلس كلية التربية العلوم الاسلامية وهي جزء من متطلبات نيل  
شهادة البكالوريوس في قسم العقيدة والفكر الاسلامي

بحث قدمه

ضفاف ابراهيم خلف

بإشراف

أ.م.د. عوض احمد جدوع الجبوري

م ٢٠١٨

هـ ١٤٣٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ  
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ  
لَدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

صدق الله العظيم

(الإسراء: الآية: ٨٠)



## الاهداء.

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

المؤمنون (١١٨)

إلى من خجلت الكلمات في محرابه وعجز القلم عن وصفه ..



إلى كل من حل عبئ البلاد وسار نحو الشمس

شهداء العراق

إلى من لهم الحب الخالص .. وأمرت بأن اصاحبها في الدنيا  
معرفةً ...

والدي ... والدتي ...

إلى من أشد بهم أزرى ...

أخوتي ... وأخواتي ...

إلى تلذّي أسهموا في علمي ومعرفتي ...

أساتذتي ...

إلى كل من أصر على البقاء في العراق لهم جميعاً حبي وخالصة  
جهدي ...



الباحثة



## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله  
والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين  
الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ، اللهم أجعلنا بالعلم عاملين ، وبالطاعة قائمين  
اللهم بارك لي فيما انعمت به علي ، الحمد لله شكراً وحمداً على اتمام هذا البحث .  
تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير إلى عمادة كلية التربية العلوم الاسلامية  
المتتمثلة بالأستاذ المساعد الدكتور عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني عميد الكلية  
المحترم الذي أعطى لنا فرصة اكمال الدراسة وجزاه الله خير الجزاء .  
وتسجل الباحثة خالص شكرها وتقديرها إلى الاستاذ المشرف ( أ.م.د.  
عوض احمد جدوع الجبوري ) المشرف على هذا البحث ، اعترافاً بالوفاء الجميل  
والفضل الكثير لما قدمه لي من مساعدة وعون وتوجيهات قيمة وتعاون كبير في  
تذليل العقبات التي واجهت الباحثة ولجميع اساتذتي طيلة فترة دراستي لهم الشكر  
والامتنان، كما وتتقدم الباحثة بجزيل الشكر والعرفان إلى الاخ (احمد العامري) لما  
قدمه من يد عون ومساعدة في اتمام هذا البحث له مني أفضل الشكر والثناء .  
واخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى عائلتي التي وفرت لي كل مسبات النجاح  
ولتحملهم وصبرهم المستمر والمتواصل لي كل الاهل والاصدقاء .

ومن الله التوفيق

هـ

الباحثة



## ثبت المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	التسلسل
١	عنوان البحث	
٢	الآية القرآنية	
٣	الإهداء	
٤	الشكر والتقدير	
٥	قائمة المحتويات	
٧	المقدمة	
<b>المبحث الاول</b>		
٩	الادب	
١١	العلم	
١٥	موسى (عليه السلام)	
١٩	الخضر (عليه السلام)	
<b>المبحث الثاني</b>		
٢١	فضيلة العلم والتعلم في القرآن	
٢٣	فضيلة العلم والتعلم في السنة واقوال الصحابة	
<b>المبحث الثالث</b>		
٢٨	آداب العالم من خلال قصة موسى والخضر (عليهم السلام)	



## ثبت المحتويات

المبحث الرابع		
٣٥	آداب المتعلم من خلال قصة موسى والخضر (عليهم السلام)	
٣٦	صفات المُعَلِّم الناجح (الخَضِر عليه السلام):	
٣٧	آداب المتعلِّم (نبي الله موسى عليه السلام):	
المبحث الخامس		
٣٨	الخاتمة	
٤٣	المصادر العربية والاجنبية	

## مقدمة:

إن طلب العلم له مكانة عالية في الإسلام، ومن النعم التي أنعمها الله على آدم بعد خلقه أن علمه الله - سبحانه وتعالى - الأسماء كلها؛ ثم ابتلاه واختبره فيها أمام الملائكة، فكان حافظاً للعلم شاكرًا نعمة ربه على العلم، فكافأه المولى - تبارك وتعالى - بالجنة؛ قال عز وجل: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] وجعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بابًا من أبواب الجنة وموصلاً إليها فقال: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا لِلْجَنَّةِ))، والنصوص الدالة على ذلك المعنى لا حصر لها، والمولى - تبارك وتعالى - ضرب لنا مثلًا من أروع الأمثلة في طلب العلم من العلماء، وآداب طلب العلم التي يجب توافرها في طالب العلم في شخص موسى - عليه السلام - في بضع آيات من سورة الكهف، فالعلم في الإسلام له مكانته التي لا تخفى على أصحاب الفهم السليم، ولا يُنكر هذه المنزلة للعلم والعلماء إلا السفهاء الذين لا يعلمون.

أولاً: نكشف عن مكانة طرفي العملية التعليمية - أو الأصوب عملية التعلم - من الطالب للعلم؟ الطرف الأول: طالب العلم موسى، فهو نبي ورسول الله - كليم الله مباشرة من وراء حجاب - أعلم بني إسرائيل بالتوراة التي أنزلها الله عليه، الطرف الثاني: هو عبد أنعم الله عليه بفرع من فروع العلم المختلفة.

وتتاول هذا البحث أربعة مباحث تضمن المبحث الأول الأدب، العلم، موسى (عليه السلام)، الخضر (عليه السلام)، أما المبحث الثاني فقد تتاول فضيلة العلم والتعلم في القرآن، وفضيلة العلم والتعلم في السنة واقوال الصحابة، أما المبحث الثالث فتطرقنا به إلى آداب العالم من خلال قصة موسى والخضر (عليهم السلام)، وختاماً المبحث الرابع تضمن آداب المتعلم من خلال قصة موسى والخضر (عليهم السلام) وصفات المُعلِّم الناجح (الخضر عليه السلام) آداب المتعلم (نبي الله موسى عليه السلام).

# المبحث الاول

الادب

العلم

موسى (عليه السلام)

الخضر (عليه السلام)

## المبحث الأول

## المطلب الأول ( الأدب )

## مفهوم الأدب

كلمة الأدب في العصر الحالي تعني الكلام البليغ الذي يؤثر في نفوس القراء سواء كان شعراً أو نثراً، ولقد تطوّر هذا المفهوم على مر العصور واتخذ العديد من المعاني حتى تكوّن بهذه الصياغة وهذا المعنى<sup>(١)</sup>.

أصل كلمة الأدب في اللغة العربية إنّ أصل كلمة الأدب من مأدبة، فقد كان العرب في الجاهلية يُطلقون على الطعام الذي يدعون إليه الناس مأدبة، وبعد دعوة الرسول محمد إلى الإسلام تحوّل المقصود بكلمة الأدب إلى مكارم الأخلاق، حيث جاء في الحديث النبوي: "أدبني ربّي فأحسن تأديبي".

مفهوم الأدب المعاصر في العصر الحديث أصبح مفهوم الأدب يدلّ على معنيين، الأوّل معنى شامل وعام ويُدرج جميع ما يُكتب في اللغة من العلوم والآداب تحت مفهوم الأدب، والثاني معنى خاص ويُقصد به أنّه لا بدّ أن يكون الكلام ذا معنى ويتّصف بالجمال والتأثير ليكون أدباً، ويشمل العديد من أساليب الكتابة الشعرية والنثرية والمسرحيات والروايات والأمثال، ومن هذا المنطلق وضع سيّد قطب للعمل الأدبي ثلاثة شروط هي التجربة الشعرية والتعبير والإيحاء، وهو يُفسّر مفهوم الأدب على أنّه التعبير عن تجربة شعرية في صورة موحية، لذلك يوضّح أنّه لا يُمكننا اعتبار الكثير من الكتب العلمية أو التاريخية أو أي كتب مدوّنة تدويناً جميلاً على أنّها من الكتب الأدبية<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسة في مصادر الادب ، الدكتور طاهر احمد مكي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٠ : ٩٨.

(٢) الادب العربي الحديث الرؤية والتشكيل ، الدكتور حسين علي محمد ، الرياض ، مكتبة الرشد ،

يُعبّر الأدب عن تجربة شعورية شخصية للكاتب فيها إحساس وانفعال شخصي، هذه التجربة ينقلها المؤلف عبر الكتابة والتعبير عن هذه الانفعالات والأحاسيس في صور لفظية ذات دلالة لغوية حتى يتكوّن الأدب، والأدب فنّ تعبيريّ يُعبّر به الإنسان عمّا يجول في خاطره من مشاعر وأفكار وخواطر وقضايا تشغله، بكلام فنيّ متميّز عن الكلام العادي بطريقة تركيبه وصياغته وجماله، ومن العناصر المهمّة في الأدب الإيحاء فكلمًا كانت طريقة تصوير المؤلف لأفكاره وأحاسيسه إيحائيّة كلما كانت مؤثرة في نفوس القراء، وبهذا يتميّز الأدب عن الكتابة العلميّة البحتة التي تحتوي على الحقائق كما هي دون أن تنقل تجربة إنسانية انفعالية.

والأدب هو نوع من أنواع التعبير الراقى عن المشاعر الإنسانية التي تجول بخاطر الكاتب، والتعبير عن أفكاره، وآرائه، وخبرته الإنسانية في الحياة، وذلك من خلال الكتابة بعدّة أشكال، سواء أكانت كتابة نثرية أو شعريّة، أو غيرها من أشكال التعبير في الأدب؛ وإنّ الأدب ما هو إلّا نتاج فكريّ يشكّل في مجموعته الحضارة الفكرية واللغوية لأمة من الأمم وهو انعكاس لثقافتها ومجتمعها<sup>(١)</sup>.

يمكننا تصنيف الأدب بعدّة أنماط مختلفة تبعاً للتصنيف الذي نختاره، حيث يتبع لثقافة معينة مثل الأدب العربيّ، أو الأدب الفرنسيّ، أو الأدب الإنجليزيّ، ويمكن أن نصنّفه ضمن حقبة معينة كأن أقول أدب القرن العشرين

(١) الادب العربي الحديث ، الدكتور مسعد بن عبد العطوي ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء

على سبيل المثال، ويمكن أن نصنّفه تبعاً لموضوعه كأن أقول مثلاً أدب المقاومة، أو أدب الرحلات، وغيرها<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني (العلم)

### تعريف العلم

العلم : هو الفكرُ الناتج عن دراسة سلوك وشكل وطبيعة الأشياء؛ ممّا يؤدي إلى الحصول على معرفة عنها<sup>(٢)</sup>، ويُعرّف العلم لغةً بأنّه المناقض للجهل، فهو إدراك ومعرفة الأشياء بناءً على الهيئة التي عليها إدراكاً تاماً وجازماً، أمّا اصطلاحاً يُعرّف العلمُ بأنّه المعرفة المُضادة للجهل، كما يرى بعض العلماء والمُفكرين أنّ العلم واضح أكثر من تعريفه<sup>(٣)</sup>.

**أهمية العلم :** يمتلك العلمُ أهميةً وتأثيراً كبيراً في حياة الإنسان؛ إذ ساهم العلم في تطور العديد من الأشياء، وقدّم الكثير من الاختراعات؛ كالسفن والقطارات والطائرات والسيارات والأقمار الاصطناعية وأجهزة الحاسوب والإذاعة والتلفاز، وغيرها من الاختراعات المهمة التي أدت إلى تطور البشرية وزيادة ازدهارها، كما يُستدلّ على الأهمية الخاصة بالعلم من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإن للعلم والعلماء فضل كبير يُستدلّ عليه بالآية الكريمة الآتية، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) <sup>(٤)</sup>.

(١) الادب العربي الحديث ، مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياها ونماذج منه . الدكتور محمد صالح ، بيروت ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .

(٢) "science", Collins Dictionary, Retrieved ٩-٩-٢٠١٧.

(٣) محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، صفحة ٢. بتصرّف.

(٤) سورة الزمر، آية: ٩.

أما أهمية وفضل العلم في السنة النبوية الشريفة يُستدلّ عليه بالحديث الشريف الآتي: عن أبي أمامة الباهلي قال: (ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ؛ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ لِيَصَلُّونَ عَلَى مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ) (١)(٢).

فروع العلم يمتلك العلم طوائعاً مختلفةً ومتنوعة، فقد يكون تطبيقياً أو عملياً أو نظرياً أو نقياً، خصائص العلم يتميّز العلم بمجموعةٍ من الخصائص الأساسية، وهي (٣):

التصحيح الذاتي: هو دور العلم في تصحيح نفسه والحرص على التطور والنمو بشكلٍ مستمر. القدرة على التنظيم: هي من الخصائص المهمة للعلم؛ حيث يهتم بتنظيم الممارسات العقلية والأفكار، كما يسعى إلى تعزيز الترابط بين القضايا ولا يعتمد على حقائق مُفكّكة. البحث واكتشاف الأسباب؛ إذ لا تُصنّف النشاطات العقلية البشرية بأنها علوم؛ إلا في حال اهتمت بفهم وتعليل الظواهر، كما لا يُمكن فهم أي ظاهرة دون إدراك أسبابها. التراكم: هي الطريقة التي تُساهم في تطور العلم؛ حيث تحتلّ النظرية أو الفكرة العلمية الحديثة مكان النظرية أو الفكرة العلمية السابقة؛ ممّا يُساعد على تعزيز تطور

(١) رواه الألباني، في صحيح الترمذي، عن أبي أمامة الباهلي، الصفحة أو الرقم: ٢٦٨٥، حكم المحدث: صحيح.

(٢) محمد بازمول، مكانة العلم والعلماء، السعودية: جامعة أم القرى، صفحة ٤، ٥. بتصريف.

(٣) سلمان شحادة (٢٠٠٨)، مفاهيم طبيعة العلم وعملياته المتضمنة في كتاب العلوم للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها، فلسطين: الجامعة الإسلامية - غزة، صفحة ١٥، بتصريف.

الحضارات البشرية. اليقين والشمولية؛ إذ إنّ المعرفة والقضايا العلميّة تميّزُ بالشمولية التي من الممكن تنفيذها على الظواهر التي يهتمّ العلم بالبحث فيها. التجريد والدقة: هي توفير التحكم للأفراد بالواقع المحيط بهم، ويعتمد العلم على استخدام الرياضيات بهدف تحقيق التجريد والدقة. نشاط إنساني؛ أي أنّ العلم ناتج عن البشر، فلا يُصنّف بأنّه شخصي أو فردي؛ إذ إنّ مبادئه ومعلوماته وحقائقه ونظرياته تعتمد على الانتشار حول العالم، فتُعدّ المعرفة الناتجة عن العلم مُلكاً لكافة الناس. امتلاك أدوات خاصة؛ إذ إنّ العلم يمتلك أجهزته ووسائله وأدواته التي تُستخدم في جمع وقياس المعلومات. التأثير والتأثير في المجتمع؛ حيث يُشارك العلم في تطور المجتمع بالتزامن مع نموّه الذي يتأثر بالظروف والأحوال الخاصة بالمجتمع.

### أهداف العلم:

لم يتفق المُفكّرون على تحديد أهداف العلم، فمنهم من قال أنّها أربعة، بينما قال غيرهم أنّها خمسة، وعموماً من الممكن تحديد أهداف العلم وفقاً للآتي<sup>(١)</sup>:

- التفسير والوصف: هو عدم اقتصار دور العلم فقط على ملاحظة ومتابعة ووصف الظواهر، بل يسعى إلى التعرّف على الأسباب الخاصة بتلك الظواهر؛ إذ إنّ وصف الظاهرة فقط حتّى لو كان مُفصلاً ودقيقاً لا يُساعد على فهمها.

(١) سلمان شحادة (٢٠٠٨) : ١٧.

• التنبؤ: وهو التوقع، فلا يعتمد العلم على التفسيرات فقط، بل من أدواره ومهامه معرفة طبيعة العلاقات الخاصة بالتنبؤ؛ مما يساهم في توقع الأحداث والأشياء التي ستحدث في المستقبل.

• التحكم والضبط: هو اهتمام العلم بالتحكم والسيطرة في الظروف أو العوامل التي تُساعد على تنفيذ ظاهرة مُحدّدة وفقاً لطريقةٍ معينة أو قد تسعى لمنع من حدوثها.

### أخلاقيات العلم:

ساهم العلم في ظهور مجموعةٍ من القضايا الأخلاقية التي تحتاج إلى دستور يُساعد على تنفيذ جميع إنجازات وعمليات العلم، وأدى ذلك إلى ظهور مصطلح أخلاقيات العلم؛ وهي التي تدرس القضايا الأخلاقية والعلمية الناتجة عن العلوم، كما تتابع القضايا التكنولوجية التي يحيط بها الجدل، وتعتمد على عدّة ضوابط أخلاقية والتزامات وتوجيهات تُنظم طبيعة التعامل معها، وانتقلت الأبحاث والمؤلفات والدراسات حول أخلاقيات العلم على توزيعها على ثلاثة محاور أساسية؛ وهي السلوك المجتمعي اتجاه العلم، والعلماء الذين يعملون في العلم، والنواتج الخاصة بالعلم<sup>(١)</sup>.

### نتائج العلم

تُعدّ نتائج العلم عبارةً عن الرصيد الذي تُشكّله المعرفة العلمية والمحتويات الخاصة بها، مثل: النظريات والمفاهيم والقوانين، وعُرفت أيضاً باسم لغة العلم، فتقابل الكلمات مع المفاهيم، وتتقابل النظريات والقوانين (التعميمات) مع العبارات المُستخدمة في اللغة، كما تُعتبر نتائج العلم البنية

(١) سلمان شحادة (٢٠٠٨) : ١٨.

الخاصة بالعلوم؛ حيث يصل لها المفكرون من خلال البحث والملاحظة والاستقصاء<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### موسى عليه السلام

ذكر الله سبحانه قصة نبيه موسى عليه السلام في مواضع كثيرة ومُتفرقة من القرآن الكريم، وقد تضمنت قصته عليه السلام الكثير من الأحداث والمواقف المليئة بالحكم والعبر التي بإمكان المسلم الاستفادة منها في حياته، منها المداومة على ذكره سبحانه في جميع الظروف والأحوال، وأن الله سبحانه إذا أراد أمراً هيباً له أسبابه ويسر له وسائله، وأن الأخيار من الناس يقفون إلى جانب المظلوم من الناس ويؤيدونه بالنصر والعون، وأن الدعاة إلى الحق يحتاجون إلى إيمان عميق لمقاومة أهل الباطل<sup>(٢)</sup>.

#### اسمه ونسبه

هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وأمه هي يوخابد، واسم امرأته صفورا بنت شعيب عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

#### ولادته

ولد نبي الله موسى عليه السلام في وقت أصدر فيه فرعون قراره بقتل من يولد لبني إسرائيل من الذكور، فترى عليه السلام في دار فرعون، ونشأ على فراشه، وغُذِّي بطعامه وشرابه، إذ حملت به أمه فأنكرت حملها على

(١) سلمان شحادة (٢٠٠٨) : ١٩.

(٢) عبر وعظات من قصة موسى عليه السلام، إسلام ويب، ٢٧-٩-٢٠١٦، أطلع عليه بتاريخ ٥-٣-٢٠١٧.

(٣) عز الدين ابن الأثير (١٩٩٧)، الكامل في التاريخ (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتاب العربي، صفحة ١٥٠، جزء ١. بتصريف.

الناس خوفاً عليه، ولم يكتشفها أحد حتى وضعت، وقد كان جند فرعون يجوبون على بيوت المدينة ليطلعوا على التزام النساء بالأمر الصادر عن فرعون، فخشيت أم موسى أن يصل الجند إلى ابنها ويقتلوه، فألهمها الله حينها أن تقذفه في اليمّ بعدما توثّمه بتابوت خشبيّ، وساقه الله إلى قصر فرعون، إذ وقع بيد امرأة فرعون التي لم تكن تُتجب، فطلبت من زوجها أن يمكث عندهما ويكون ابناً لهم، فنشأ وترى في قصر فرعون حتى كلفه الله بالرسالة<sup>(١)</sup>.

### موسى عليه السلام وفرعون:

بعث الله نبيه موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى توحيد الله سبحانه، فأنكر فرعون دعوته قائلاً في بداية الأمر: (وما رب العالمين؟) فكانت إجابة نبي الله موسى بأنه الرب الخالق لكل ما في الوجود، واستدلّ لهم عليه السلام على وحدانيّة الله بالنعم التي يشاهدونها من حولهم ، وأنّ الله وحده خالق كل تلك النعم، فوجب عليهم عبادته، ومع كل ما قدّمه موسى عليه السلام من دلائل على وحدانيّة الله ما زاد فرعون وملائه إلا إعراضاً واستكباراً في الأرض، فاتّهموا موسى عليه السلام بالسحر والجنون، وقام فرعون بجمع السحرة له، فغلبهم بأمر الله فأمنوا، فقام فرعون بقتلهم، وقد كان من أمر فرعون وتماديه وطغيانه وتكبره على دعوة نبي الله موسى أن قال لهامان وزيره ما قاله الله سبحانه عنه: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ\*وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ)<sup>(٢)</sup>. أيّد الله سبحانه نبيه موسى عليه السلام بآيات شهادات بوحدانية الله، ومن هذه الآيات الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وقد

(١) أحمد أحمد غلوش (٢٠٠٢)، دعوة الرسل عليهم السلام (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة،

صفحة ٢٦٧. بتصرّف.

(٢) سورة القصص، آية: ٣٨.

كان فرعون وقومه عند نزول كل بلاء بهم يطلبون من نبي الله موسى أن يدعو ربه ليكشف ذلك عنهم، وبعد كل ما قدّم موسى من دلائل وبراهين على وحدانية الله لم يبق أمام فرعون إلا التخلّص من نبي الله موسى عليه السّلام، وأقرب طريق لتحقيق هذا هو قتل موسى، فسمع بذلك رجل مؤمن من آل فرعون يكتّم إيمانه، فدافع عن موسى ودعوته مُبيناً لفرعون وملاءه سوء أمرهم وتدبيرهم وحذرهم من بأس الله أن يحلّ بهم، وذكرهم بمصير من قبلهم، فنجّى الله نبيه موسى من مكرهم. لما بلغ التجبّر والطغيان عند فرعون وقومه مبلغه أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلاً، فلما علم فرعون بخروجهم لحقهم بجيشه الكثير، توجّه بنو إسرائيل اتّجاه البحر فجعله الله لهم طريقاً ييساً، ومشى فيه فرعون وجنوده فأغرقوا بكفرهم، فما كان من فرعون إلا أن يؤمن في تلك اللحظة، ولكن الله لم يقبل منه ذلك لفوات الأوان، قال الله سبحانه: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ\*الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ\*فَالْيَوْمَ نُنجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) (١)(٢).

### موسى عليه السلام وقومه

بعد نجاة نبي الله موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه وعبورهم البحر مرّوا على قوم يعبدون الأصنام، فطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلهًا كما لهؤلاء القوم، قال الله سبحانه: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٣).

(١) سورة يونس، آية: ٩٠-٩٢.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (١٩٦٨)، قصص الانبياء (الطبعة الأولى)،

القاهرة: مطبعة دار التأليف، صفحة ٣-١٨١، جزء ٢. بتصرّف.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٣٨.

ثم ما لبثوا بعد أن ذهب موسى عليه السلام لتكليم الله سبحانه أن جمعوا ما يملكون من حُلِيِّ فصنع لهم السامريّ منها عجلًا جسدًا له خوار، فقاموا بعبادته من دون الله زاعمين أنّ هذا الإلهم وإله موسى، ولما رجع نبي الله موسى عليه السلام غضب لما وجد قومه عليه، فأخذ العجل وحرّقه ثم رماه في البحر، وعرّفهم بالله سبحانه الذي يُتوجّه إليه بالعبادة والشكر على ما أنعم به على عباده من نعمة الهداية ونعمة النجاة من فرعون<sup>(١)</sup>.

### صُحُفُهُ

أنزل الله سبحانه على نبيه موسى عليه السلام التوراة، وقد سمّاها الله بالصُّحُفِ، قال الله عزّ وجلّ: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)<sup>(٢)</sup>، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنّ الصُّحُفَ غير التوراة، أما عمّا كانت تحتويه صحف موسى فقد روى الصحابيّ الجليل أبو ذر أنّه قال: (قُلْتُ: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عِبْرًا كُلِّهَا، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَابَلَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطمأنّ إليها، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحَسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ).

### وفاته :

عاش نبي الله موسى عليه السلام مائة وعشرين سنةً، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعْ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجْرٍ). قال أبو هريرة: فقال رسول الله عليه الصلّاة والسّلام:

(١) سورة الأعلى، آية: ١٨-١٩.

(٢) رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبي ذر، الصفحة أو الرقم: ٣٦١، أخرجه في صحيحه.

(لو كنتَ ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانبِ الطريقِ تحتِ الكثيبِ الأحمرِ). قال: وأخبرنا معمرٌ ، عن همامٍ : حدَّثنا أبو هريرة، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نحوه<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع الخضر (عليه السلام)

الخضر هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن في سورة الكهف كعالم دون ذكر اسمه صراحة { فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا }<sup>(٢)</sup> وتبعه موسى عند مجمع البحرين { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا }<sup>(٣)</sup> ويوجد اختلاف في صفته هل هو نبي أم لا، وهناك من يقول أنه ولي صالح<sup>(٤)</sup> عند ذكر اسمه يلحق المسلمون عبارة «عليه السلام»<sup>(٥)</sup>. يقول الصحابي ابن مسعود أنه المراد به في الآية { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }<sup>(٦)</sup> ، غير ذلك قول ابن عباس وهو المشهور قال أن المراد به في الآية هو آصف بن برخيا.<sup>(٧)</sup> ولقد اتفق العلماء على وفاته وأنه ميت، ولكن كثير في العوام أنه حي إلى الآن.<sup>(٨)</sup> يُعتبر الخضر مقدسًا لدى العديد من الديانات مثل المسيحية، والدرزية، واليهودية<sup>(٩)</sup>.

(١) رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: ٣٤٠٧، صحيح.

(٢) سورة الكهف - آية ٦٥.

(٣) سورة الكهف - آية ٦٦.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة-ابن حجر العسقلاني-٢٢٧٥.

(٥) نبوة الخضر والسلام عليه. مركز الفتوى-إسلام.ويب

(٦) سورة النمل - آية ٤٠.

(٧) التفسير الكبير-تفسير سورة النمل

(٨) الأدلة على وفاة الخضر واليباس عليهما السلام. مركز الفتوى-إسلام.ويب

(٩) الرسالة الشمولية لسيدنا الخضر (ع) - مجلة العمامة

# المبحث الثاني

فضيلة العلم والتعلم في القرآن

والسنة واقوال الصحابة

## المطلب الاول

## فضيلة العلم والتعلم في القرآن الكريم

إن للعلم والتعلم والتعليم في دين الإسلام وعند أمة الإسلام منزلة رفيعة ومكانة عالية ، ليست في دين من الأديان ولا عند أمة من الأمم .

وحسب دين الإسلام وأمة الإسلام دلالة على ذلك أول آيات نزلت من القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي الآيات في صدر سورة العلق ، قال الله عز وجل : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [سورة العلق : ٢- ٥].

فهذه خمس آيات في واحدة منها فائدة تدل على فضل العلم والتعليم<sup>(١)</sup> :

- في الآية الأولى أمر بالقراءة التي وسيلة العلم والحضارة والمدنية ، وفي افتتاح القرآن بهذه الكلمة دلالة كافية على أن أمة القرآن هي أمة القرآن هي أمة العلم والحضارة والرقي ، وهذا ما كان يوم كانت الأمة متعلقة بالقرآن .
- وفي الآية الثانية خبر عن أصل خلق الإنسان وأنه من علق ، وفيه إشارة إلى أهمية معرفة الحقائق وأصول الأشياء ، ولا يتم ذلك إلا بالبحث العلمي الدؤوب.
- وفي الآية الثالثة نص على أن موهبة القراءة من أعظم دلائل تكريم الرب جل جلاله .
- وفي الآية الرابعة إشادة بالقلم والكتاية وأن القلم هو وسيلة التعلم .
- وفي الآية الخامسة خبر عن أهلية جنس الإنسان للتعلم ، وأن التعلم ليس خاصا بفئة أو طبقة أو جنس ؛ بل هو عام لجنس الإنسان وحق من حقوقه.

(١) الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ابو محمد بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري ( ت

تلك هي الآيات التي افتتحت بها نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي كافية لمن تأملها لمعرفة طبيعة هذه الرسالة ، وفيها الدلالة الكافية للتنبؤ بما ستكون عليه أمة الإسلام . ولم يطل العهد بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى أنزل الله عز وجل عليه صدر سورة القلم ، سورة خاصة سميت باسم القلم أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في صدرها :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ . مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [سورة القلم : ١ - ٢].

فأقسم الله عز وجل فيها بالقلم وأقسم فيها بما يسطره الخلق ويكتبونه ، والقسم بالشيء تعظيم له ورفعته ، فكيف إذا كان من رب العالمين جل جلاله ، فهذا تعظيم من الرب سبحانه وتعالى للقلم والكتابة به . وإذا تأملنا العموم الذي تدل عليه " ما " في قول الرب سبحانه ( وما يسطرون ) علمنا يقينا أن التعظيم في الآية لعموم الكتابة والعلم النافع ، وليس ذلك خاصا بالعلوم الدينية<sup>(١)</sup> .

وثمة شيء آخر في الآية يدل على مكانة العلم في رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك هو الربط بين المقسم به ( والقلم وما يسطرون ) والمقسم عليه ( ما أنت بنعمة ربك بمجنون ) فالمقسم عليه هو صدق رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذب الدعاوى والافتراءات التي توجه له ولرسالته ، فأقسم الله عز وجل بالقلم والكتابة والمكتوبات على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورد دعاوى المبطلين حولها ، وفي ذلك دلالة ظاهرة على أن العلم يؤيد رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويتظافر معها للوصول إلى الحقيقة ، وحسبك بذلك دليلا على أهمية العلم والتعليم في الإسلام فهو ركيزة أساسية من ركائز صدق الرسالة ، وهذا بخلاف الأديان التي وقعت الخصومة بينها وبين العلم حتى ألجئ أبناء ذلك الدين لإحداث

(١) لطائف الاشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ( ت ٤٦٥هـ ) تحقيق ابراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٣ / ٣١١ .

مذهب الفصل بين الدين والحياة ( العلمانية )، ذلك الفصام النكد ، وأما الإسلام فلم يكن أبناؤه بحاجة إلى ذلك ؛ لأنه دين لا يقبل أي شيء يتنافى مع الحقائق العلمية الثابتة ؛ لأنها خلق الله كما أن الدين وحي الله ولا يمكن أن يتناقض ويتضاد وحي الله عز وجل مع خلقه (١) .

### المطلب الثاني

#### فضيلة العلم والتعلم في السنة وأقوال الصحابة

ومن أعجب ما جاء في السنة في فضل التعليم حصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظيفته في التعليم ، ففي الحديث التعليم وسيلة العلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله لم يبعثني معنئا، ولا متعنئا، ولكن بعثني معلما ميسرا » رواه مسلم. فحصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظيفته في التعليم وحده ، وفي هذا أعظم الدلالة على شرف هذه الوظيفة وعلو مكانتها (٢) .

ولقد فهم سلفنا الصالح والمسلمون الأوائل هذه النصوص وغيرها من النصوص المحفزة والمحركة للعلم وطلبه وتعليمه فأخذوا يتأملون في نصوص الكتاب والسنة ، وفي آيات الله المخلوقة في الأنفس والآفاق فأثمر ذلك تراثا عظيما ورثوه لنا ولعموم البشرية سواء منه التراث التشريعي أو التراث الثقافي والأدبي أو التراث العظيم في العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية ، ونتج عن ذلك تلك

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحد ، النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور احمد محمد صيرة ، قدمه وقرظه ، الاستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٤ م : ١٥٢/٤ .

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠ هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٣١٠:٥ .

الحضارة العظيمة والمجد التليد الحضارة الإسلامية والمدنية الإسلامية التي لم ينزل العالم ينهل من معينها النابض إلى اليوم<sup>(١)</sup>.

لكن الناظر في حال الأمة اليوم يرى تخلفها ووقوعها في ذيل الأمم ، والسبب الرئيس لذلك هو عدم أخذها بأسباب التحضر والتقدم والرقي ، وأساس ذلك عدم اهتمامها بالعلم والتعليم ، ولقد كانت بداية ذلك الانحطاط بترك العناية بالقرآن والاهتمام به ، القرآن الذي كان هو المشعل الحقيقي لحركة العلوم الإسلامية وظهور الحضارة العربية الإسلامية ، وبدلاً من استلهام الحضارة والرقي من منطلقات القرآن وتوجيهاته التي تجعل العلم شيئاً مقدساً وعبادة وقربة، والتعلم فرضاً شرعياً أخذ بعض أبناء المسلمين يبحثون عن طريق للعلم والتحضر عن طريق التغريب والاتباع الأعمى للغرب ، فكانت النتيجة هو هذا الحال<sup>(٢)</sup> .

وإذا أردنا أن نعيد للمسلمين مجدهم وللأمة مكانتها فعلياً أولاً أن ننطلق من منطلقات القرآن التي من أهمها :

- أن العلم النافع عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل سواء كان العلم دينياً أو دنيوياً. وانطلاقاً من ذلك فلا بد لبذل الأموال الكافية والجهود الكافية لتحقيق هذه العبادة العظيمة .
- أن طلب العلم النافع فريضة على كل مسلم ومسلمة كل بحسبه ، والعلوم النبوية النافعة من فروض الكفايات كما نص على ذلك الفقهاء.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢هـ : ٩١/١ .

(٢) الجامع للاحكام القراني ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ) تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤م : ٢٤٣/٣ .

فلا بد من توعية المجتمع بهذه الحقيقة ولا بد لتوفير المناخ المناسب لذلك والمتطلبات الضرورية لتعليم كل مسلم ومسلمة .

• أن وظيفة التعليم هي وظيفة الأنبياء والمرسلين ، وحسب المعلمين فخرا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما بعثني ربي ميسرا ومعلما » . رواه مسلم . وانطلاقا من ذلك لا بد لرد الاعتبار للمعلم وتنزيله منزلته اللائقة .

• أن التبعّد لله بهذه العبادة ، والقيام بهذه الفريضة ، والمنزلة العظيمة التي جعلها الله عز وجل للعلم والتعليم تتنافى كلية مع ظاهرة الغش السيئة ، ذلك السرطان الخبيث الذي يأكل في جسد العلم والتعليم ، ولا مناص من إجراء عملية جراحية لإزالة ذلك الورم الخبيث ولو كان ذلك مؤلما للجسد ولكنه بعد ذلك سيتعافى تماما ، فلا بد من حملة قوية وتوعية تامة بخطورة هذا الورم الخبيث ( الغش ) حتى يقتنع كل أعضاء العملية التعليمية من مسئولين ومدراء مدارس ومدرسين وطلاب بأن لا مناص من إجراء تلك العملية وإن صاحبها ما صاحبها من صراخ وألم ومعاناة وغياب عن الوعي لفترة ؛ لأن في ذلك إنفاذ حياة التعليم .

• أن من أساس الانطلاق من منطلقات القرآن أن لا نتخذ الغرب الكافر هو دليلا أو مستشارنا في هذه النهضة ،؛ فإنه لا يريد خيرا بنا ولا يألوا جهدا في إفساد أمرنا كما أخبر الحق سبحانه وتعالى في القرآن بقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۗ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ) [سورة آل عمران : ١١٨] . فحرم الله عز وجل على أهل الإيمان أن يتخذوا بطانة وأمناء ومستشارين مقربين ممن سوى المسلمين ، وبين علة ذلك بقوله : ( لا يألونكم خبالا ... ) أي لا يقصرون في إفساد أمركم ... ولا يعني ذلك بحال أن لا نأخذ ما عندهم من حقائق علمية ومكتشفات فهذه أشياء لا نسب لها والحكمة ضالة



## المبحث الثاني

المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ، ولكن لا يؤتمنون على أخلاق ولا على ثقافة ولا على الطرق الموصلة للنهضة والخروج من الأزمات ؛ لأنهم لا يؤتمنون على ذلك كما أخبر ربنا سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup> .

---

(١)

# المبحث الثالث

آداب العالم من خلال قصة

موسى والخضر (عليهم السلام)

## المبحث الثالث

## آداب العالم من خلال قصة

## موسى والخضر (عليهم السلام)

قص الله علينا في كتابه الكريم قصة لرجلين عظيمين وشخصين كريمين اصطفاهما الله فرفع قدرهما، وأعلا مكانتهما، هذه القصة هي لنبي الله موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام، وموسى عليه السلام هو أفضل من الخضر بلا شك ولا ريب.

هذه القصة فوائدها متعددة وفرائدها متنوعة، وثمارها كثيرة، قصة تأخذك بجمالها وتجذبك بحسنها، أخذ منها العلماء الدروس والعبر، والفوائد والفرائد، فهي قصة عظيمة، ونحن بإذن الله سنجتتي من فوائدها وثمارها ما يتعلق بآداب الطلب، وسنعيش في ظلال هذه القصة مع جملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب مع معلمه وأستاذه وشيخه.

وقبل الشروع نبدأ بقول أحكم الحاكمين وأصدق القائلين: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا \* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا \* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا \* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا \* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا \* فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا \* قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا \* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا \* قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا \* قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا<sup>(١)</sup>.

في ظلال هذه الآيات نتعلم ونتدبر ونأخذ الفوائد والدروس والعبر، فيا طلب العلم هذا هو المنبع الصافي، وهذا هو المنهل العذب، فخذ الهداية والرشاد منه، ففيه الكفاية، وفيه الغنية عما سواه.

### سبب القصة:

ذكر البخاري ومسلم عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: "أنا أعلم"، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «بينما موسى في ملا من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: "هل تعلم أحداً أعلم منك؟" قال موسى: "لا"، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: "بلى، عبدنا خضر"، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: "إذا فقدت الحوت فارجع"<sup>(٢)</sup>.

لما علم موسى عليه السلام أن هناك من هو أعلم منه ما كان منه إلا أن سأل ربه كيف الوصول إليه وأين يجده وذلك من حرصه على طلب العلم والزيادة منه، وهذا يدلنا على مكانة العلم وفضله وأهميته، فإذا كان نبي الله وكليمه موسى عليه السلام الذي يأتيه الوحي من ربه يذهب ويطلب العلم من عند غيره لما علم أن عنده من العلم ما ليس عند موسى، ونرى ذلك الحرص متجلياً في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٦٠]. يقول ابن القيم رحمه الله: «وَهَذَا هُوَ الَّذِي حَمَلَ مُوسَى عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى عَالَمِ الْأَرْضِ لِيَعْلَمَهُ مِمَّا عِلْمَهُ اللَّهُ، هَذَا وَهُوَ كَلِيمَ الرَّحْمَنِ وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فِي زَمَانِهِ وَأَعْلَمَ الْخَلْقِ فَحَمَلَهُ حِرْصَهُ وَنَهْمَتَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي وَصَفَ لَهُ، فَلَوْلَا أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفَ مَا بَدَلَتْ فِيهِ الْمَهْجُ وَأَنْفَقَتْ فِيهِ الْأَنْفَاسَ لِاسْتِغْلَالِ مُوسَى عَنِ الرَّحْلَةِ إِلَى الْخَضِرِ بِمَا هُوَ

(١) رواه البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠)

(٢) رواه البخاري (٧٤).

بصدده من أمر الأمة وَعَن مَقَاسَاةِ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ فِي رِحْلَتِهِ وَتَلَطُّفِهِ لِلخَضِرِ فِي قَوْلِهِ: {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا} (١) فَلَمْ يَرِ اتِّبَاعَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَهُ فِي ذَلِكَ وَأخْبَرَهُ أَنَّهُ جَاءَ مُتَعَلِّمًا مُسْتَفِيدًا، فَهَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ كَانَ عَالِمًا بِقَدْرِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (٢).

ولنا أن نتأمل تلك الرحلة الشاقة التي رحلها نبي الله موسى عليه السلام في طلبه ذلك الرجل وقد وصف له مكانه: {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا} (٣) أي أنه وصل ذلك المكان الذي وصف له، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فأوحى الله إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟» فقيل له: "احمل حوتاً في مکتل، فإذا فقدته فهو ثم"، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحمل حوتاً في مکتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المکتل فاتخذ سبيله في البحر سرياً، وكان لموسى وفتاه عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: "أتنا غدائنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً"، ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: {أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ} (٤) قال موسى: {ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ۖ فَازْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا} (٥) فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: "وأنى بأرضك السلام؟" فقال: "أنا موسى"، فقال: "موسى بنى إسرائيل؟" قال: "نعم"، قال: {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا \* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} (٦)، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٦

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١٥٩/١)

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦١

(٤) سورة الكهف، الآية: ٦٣

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٤

(٦) سورة الكهف، الآيات: ٦٦-٦٧

علمه لا أعلمه، قال: {سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} (١) « (٢). وهذا الحديث يبين لنا الآيات التي سبقت ويوضحها.

في الآيات دروس وعبر كثيرة منها ما يلي:

### أولاً: التأدب مع المعلم:

خطابات موسى عليه السلام للخضر تدل على قمة الأدب وأعلاه وأرفعه وهو يخاطب الخضر بقوله: {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا} (٣)، يقول ابن سعدي: "فخرج الكلام بصورة الملاطفة، والمشاورة، وأنت هل تأذن لي في ذلك أم لا، وإقراره بأنه يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء، أو الكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه، بل يدعي أنه يتعاون هم وإياه، بل ربما ظن أنه يعلمه معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم وإظهار الحاجة إلى تعليمه، من أنفع شيء للمتعلم" (٤).

### ثانياً: القصد من العلم الصلاح:

الأصل أن طالب العلم إنما يطلبه لأجل الرشد، وهو صلاح القول والعمل والاعتقاد ومحبة القلب لذلك، وكراهة الكفر، والفسوق، والعصيان، ونفرة القلب عنها، ف"العلم النافع، هو العلم المرشد إلى الخير، فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطرق الخير، وتحذير عن طريق الشر، أو وسيلة لذلك، فإنه من العلم النافع، وما سوى ذلك، فلما أن يكون ضاراً، أو ليس فيه فائدة لقوله: {أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا} (٥) (٦). وفي هذه الآية أيضاً فائدة أخرى وهي: إضافة

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٩

(٢) رواه البخاري (١ / ٣٦).

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٦

(٤) تفسير السعدي (ص: ٤٨٤).

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٦

(٦) تفسير السعدي (ص: ٤٨٤)

إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى، والإقرار بذلك، وشكر الله عليها لقوله: {تُعَلِّمَن مِمَّا عَلَّمْتَ} أي: مما علمك الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الصبر:

من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم، وحسن الثبات على ذلك، يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، فمن لا صبر له لا يدرك العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كل أمر سعى فيه، {إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا \* قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا<sup>(٢)</sup>، فاصبر يا طالب العلم على معلمك وعلى تحصيل العلم، فالعلم لا ينال براحة الجسد.

### رابعاً: ربط الأمور بمشيئة الله:

بمعنى أن يقرن المتعلم أفعاله وتصرفاته بالمشيئة {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا<sup>(٣)</sup>، فما أحوج طالب العلم إلى أن يرد أموره لله، ويكل الأشياء لبارئها سبحانه.

### خامساً: الإصغاء الحسن للمعلم فيما يقول:

ونلاحظ ذلك من قوله تعالى: {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} \* قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا<sup>(٤)</sup>، فموسى عليه السلام أبدى استعداده وعدم مخالفته لمعلمه، وفي هذا إشارة إلى ضرورة أن يحسن المتعلم الاستماع والإصغاء الشديد للمعلم أثناء الدرس وعندما يقوم المعلم بالنصح والتوجيه والإرشاد.

(١) تفسير السعدي (ص: ٤٨٤)

(٢) سورة الكهف، الآيات: ٦٧-٦٩

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٩

(٤) سورة الكهف، الآيات: ٦٩-٧٠

## سادساً: التواضع:

وهذا الأدب من أهم الآداب، وأولها بالعناية، هذا الأدب هو قطب الرحي الذي تدور عليه العملية التعليمية فإذا لم يتواضع المتعلم لمعلمه ويعرف قدره فلا تعليم إذًا ، ندرك ذلك من خلال هذه القصة بكل وضوح وجلاء، فموسى بلا شك أفضل من الخضر عليهما السلام، ومع هذا تواضع وأخذ عنه العلم، وهو دونه في المنزلة، فكيف بطالب العلم الذي مكانة معلمه ومنزلته في العلم أعلى منه ولا يتواضع له، هذا الأدب له أهمية بالغة لا سيما في وقتنا الحاضر الذي أصبحت العلوم سهلة تناولها، فقد يترفع الطالب لمعرفته بعض المسائل التي عند معلمه أو لا يعلمها معلمه، فنقول لطالب العلم: قد تواضع من هو أفضل منك. روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون منهم، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء؛ فلا يقوم علمكم بجهلكم"<sup>(١)</sup>، وكما أن التواضع التواضع مطلوب من المتعلم أن يتأدب به، فهو أيضاً خلق يجب على المتعلم أن يتحلى به، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»<sup>(٢)</sup>، هذه جملة من الآداب التي اقتطفناها من تلك الحديقة الغناء، وهي قطرة من ذلك البحر، ولا يمكن أن نستقصي كل الفوائد من هذه الآيات، فسبحان من قال: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ} <sup>(٣)</sup>، فلا نحيط بشيء من علمه، ولا نحيط بفهم جميع معاني كلامه، {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} <sup>(٤)</sup>، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} <sup>(٥)</sup>.

(١) المجالسة وجواهر العلم (٤ / ٣٩)

(٢) رواه مسلم (٢٨٦٥).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٣

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠١

# المبحث الرابع

آداب المتعلم من خلال قصة

موسى والخضر (عليهم السلام)

## المبحث الرابع

## آداب المتعلم من خلال قصة

## موسى والخضر (عليهم السلام)

إن العلاقة بين المعلم والمتعلم تحكمها ضوابط وآداب شرعية، كما أن التعلم يخضع لمعايير ومناهج تربوية.

ولارتقاء بالمنظومة التربوية؛ وجبت العناية بهذه المكونات الثلاثة: المعلم، والمتعلم، والعملية التعليمية، فإذا اختلّ مكوّن من هذه المكونات، آنذاك تكون المنظومة التربوية والتعليمية على وشك التقهقر والانحيار.

وقد ارتأيت أن أستعرض ما ورد في سورة الكهف في شأن آداب المتعلم؛ حيث قصّ علينا القرآن الكريم قصة نبيّ الله موسى مع العبد الصالح الخضر عليهما السلام، لقد ضرب موسى عليه السلام أروع الأمثلة وأسمى نموذج للمتعلّم الحريص على الاستزادة من العلم؛ حيث أخبره الله بأن هناك مَنْ هو أدري منه بأمر لم يُحطّ بها موسى علمًا، حينها قصد موسى عليه السلام الخضر، طالبًا منه العلم في تواضعٍ وتلطفٍ وأدب رفيع، ووجد موسى في الخضر عليه السلام المعلم القدوة الذي وهبه الله العلم اللدني؛ حيث تكرم عليه بالعلم النافع؛ وذلك منّة وعطاء من الباري عز وجل.

## صفات المُعَلِّمِ الناجِحِ (الخَضِرِ عليه السلام):

- المشهود له بالخُلُقِ والكفاءة العلميَّة؛ قال تعالى ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>.
- اعتذار المُعَلِّمِ للمُتَعَلِّمِ؛ خاصَّةً إذا لامس منه عدم قدرته على الصبر في الطلب؛ قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.
- تحفيز المُعَلِّمِ للمُتَعَلِّمِ، وإرشاده إلى التعمُّق في العلم واكتساب طرق الاستنباط، وعدم الاقتصار على ما هو ظاهر؛ قال تعالى ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.
- تعاقد بين المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ قبل الشروع في التعليم؛ حيث شرط الخَضِرُ على موسى عليه السلام قبل بدء الرحلة ألا يسأله ولا يستفسر عن شيء؛ قال تعالى ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾<sup>(٤)</sup>.
- قدوة المُعَلِّمِ في الفعل والسلوك، مع نسبة العلم لله؛ قال تعالى ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: إنَّ ما حَدَثَ من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار - ليس صادرًا عن رأيي واجتهادي، بل فعلته بأمر الله والهامة.

(١) سورة الكهف : ٦٥ .

(٢) سورة الكهف : ٦٧ .

(٣) سورة الكهف : ٦٨ .

(٤) سورة الكهف : ٧٠ .

(٥) سورة الكهف : ٨٢ .

## آداب المتعلم (نبي الله موسى عليه السلام):

- الرحلة في طلب العلم مهما بُعدت المسافات وطالت المدة؛ قال تعالى :  
﴿ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ (١)
- تحمّل وعناء السفر وتكبّد مشاقّه في طلب العلم؛ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ (٢)
- رغبة المتعلم في التعلّم وتواضعه؛ قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (٣)
- حرص المتعلم على العلم النافع؛ قال تعالى : ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (٤)
- صبر المتعلم وامتناله لأوامر معلمه؛ قال تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ (٥)
- اعتذار المتعلم لمعلمه؛ قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخِذْني بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزهِقْني مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٦)

(١) سورة الكهف : ٦٠ .

(٢) سورة الكهف : ٦٢ .

(٣) سورة الكهف : ٦٦ .

(٤) سورة الكهف : ٦٦ .

(٥) سورة الكهف : ٦٩ .

(٦) سورة الكهف : ٧٣ .

الخاتمة

**الخاتمة :**

تضمنت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم في أحداثها المختلفة ووقائعها المتعددة جملة من الدروس والعبر والعظات، نقف عليها فيما يلي:

**أولاً :** قصة موسى عليه السلام - وكذلك قصص غيره من الأنبياء - تدعو كل مسلم في كل زمان ومكان إلى المداومة على ذكر الله تعالى في كل موطن بقوة لا ضعف معها، وبعزيمة لا فتور فيها.

**ثانياً :** أن الله سبحانه إذا أراد أمراً هياً أسبابه، ويسر له وسائله، وأن رعايته إذا أحاطت بعبد من عباده صانته من كل أعدائه، مهما بلغ مكر هؤلاء الأعداء وبطشهم. فرعاية الله لموسى جعلته يعيش بين قوى الشر والطغيان آمناً مطمئناً.

**ثالثاً :** أن الأخيار من الناس هم الذين في شتى مراحل حياتهم يقفون إلى جانب المظلوم بالتأييد والعون، ويقفون في وجه الظالم حتى ينتهي عن ظلمه، وينهضون لمساعدة كل محتاج، وهم الذين يقفون إلى جانب الحق والعدل ومكارم الأخلاق في كل المواطن، وأمام جميع الأحداث.

**رابعاً :** أن الحق لن يعدم له أنصاراً، حتى ولو كثر عدد المبطلين - المثال هنا مؤمن آفرعون - وأن سنة الله أن لا يهدي إلى الحق والصواب من كان مسرفاً في أموره، متجاوزاً الحدود التي شرعها الله، ومن كان كذاباً في إخباره عن الله سبحانه.



**خامساً** : أن الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب ضحى الإنسان في سبيله بكل شيء، وأثر الإيمان عندما تخالط بشاشته القلوب الواعية يصنع المعجزات؛ فقد قال سحرة الفرعون لفرعون عندما تبين لهم الحق الذي جاء به موسى { لن نُؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض } (طه: ٧٢). قال الزمخشري " : سبحان الله ما أعجب أمرهم! قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود، ثم ألقوا رؤوسهم بعد ساعة للشكر والسجود، فما أعظم الفرق بين الإلغاءين.!"

**سادساً** : أن العقلاء الأخيار من الناس قد يختلفون في موقفهم من الأحداث التي تواجههم، وقد يتصرف كل واحد منهم التصرف الذي يراه متناسباً مع هذه الأحداث حسب اجتهاده، ولكن هذا الغير سرعان ما يعود إلى رأي صاحبه متى اقتنع به. المثال هنا موقف هارون عليه السلام من عبدة العجل، ومعاتبة موسى له.

**سابعاً** : أن سنة الله اقتضت في هذه الحياة أن يجعل نصره وثوابه في النهاية للأخيار من عباده، وأن يجعل خذلانه وعقابه للأشرار. وأن النصر يحتاج إلى تأييد من الله تعالى لعباده، وإلى توكل عليه وحده، وإلى عزيمة صادقة ومباشرة للأسباب توصل إليه. والمثال هنا نجاة موسى ومن معه، وإغراق فرعون ومن تبعه.

**ثامناً** : أن على الدعوة إلى الله أن يعتمدوا في دعوتهم أسلوب اللين والملاطفة، وأن يتجنبوا أسلوب الشدة والغلظة؛ فإن الله سبحانه أمر موسى - وهو من صفوة الله في خلقه - ألا يخاطب فرعون - وهو سيد العتاة والطغاة - إلا بالملاطفة واللين .

**تاسعاً** :منطق الطغاة في كل العهود أنهم يلجؤون إلى قوتهم المادية؛  
ليحموا عروشهم وشهواتهم وسلطانهم، ففي سبيل هذه الأمور كل شيء عندهم  
مباح ومستباح. وشأنهم في كل عصر ومصر أنهم عندما يرون الحق قد أخذ  
يحاصرهم، ويكشف عن ضلالهم وكذبهم، يرمون أهله -زوراً وبهتاناً- بكل  
نقيصة ووضيعة {إن هؤلاء لشرذمة قليلون} {الشعراء: ٥٤}.

**عاشراً** :أن الطغاة والظلمة في كل زمان ومكان يضربون الحق بكل  
سلاح من أسلحتهم الباطلة، ثم يزعمون بعد ذلك أمام العامة والبسطاء  
المغلوبين على أمرهم، أنهم ما فعلوا ذلك إلا من أجل الحرص على مصالحهم!

# المصادر والمراجع

## المصادر العربية:

- القرآن الكريم .
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (١٩٦٨)، قصص الانبياء (الطبعة الأولى)، القاهرة: مطبعة دار التأليف، صفحة ٣-١٨١، جزء ٢. بتصريف.
- أحمد أحمد غلوش (٢٠٠٢)، دعوة الرسل عليهم السلام (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة ٢٦٧. بتصريف.
- الادب العربي الحديث ، الدكتور مسعد بن عبد العطوي ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ، ٢٠٠٩ ، شبكة الالوكة .
- الادب العربي الحديث ، مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياها ونماذج منه . الدكتور محمد صالح ، بيروت ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .
- الادب العربي الحديث والرؤية والتشكيل ، الدكتور حسين علي محمد ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٣٣هـ.
- الأدلة على وفاة الخضر والياس عليهما السلام. مركز الفتوى -إسلام.ويب
- الإصابة في تمييز الصحابة-ابن حجر العسقلاني-٢٢٧٥.
- التفسير الكبير-تفسير سورة النمل
- الجامع للاحكام القراني ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ) تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤م : ٣/٢٤٣.
- دراسة في مصادر الادب ، الدكتور طاهر احمد مكي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٠ : ٩٨.
- الرسالة الشمولية لسيدنا الخضر (ع) - مجلة العمامة
- رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبي زر، الصفحة أو الرقم: ٣٦١، أخرجه في صحيحه.
- رواه الألباني، في صحيح الترمذي، عن أبي أمامة الباهلي، الصفحة أو الرقم: ٢٦٨٥، حكم المحدث: صحيح.
- رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: ٣٤٠٧، صحيح.
- سلمان شحادة (٢٠٠٨)، مفاهيم طبيعة العلم وعملياته المتضمنة في كتاب العلوم للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها، فلسطين: الجامعة الإسلامية - غزة، صفحة ١٥، بتصريف.
- عبر وعظات من قصة موسى عليه السلام"، إسلام ويب، ٢٧-٩-٢٠١٦، أطلع عليه بتاريخ ٥-٢٠١٧.

- عز الدين ابن الأثير (١٩٩٧)، الكامل في التاريخ (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتاب العربي، صفحة ١٥٠، جزء ١. بتصرّف.
- الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ابو محمد بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري ( ت ٤٥٦ هـ) القاهرة ، مكتبة الخانجي : ١٣٢/٣.
- لطائف الاشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ( ت ٤٦٥ هـ) تحقيق ابراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٣ / ٣١١.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢ هـ : ٩١/١.
- محمد بازمول، مكانة العلم والعلماء، السعودية: جامعة أم القرى، صفحة ٤ ، ٥. بتصرّف.
- محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، صفحة ٢. بتصرّف.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠ هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٣١٠:٥.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١٥٩/١)
- نبوة الخضر والسلام عليه .مركز الفتوى -إسلام.ويب
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحد ، النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور احمد محمد صيرة ، قدمه وقرظه ، الاستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٤ م : ١٥٢/٤.